المحور الأوّل: مفهوم المنهج التربوي

أوّلا: مفهوم المنهج

ثانيا: المفهوم الضيّق والتقليدي للمنهج

ثالثا: المنهج بالمفهوم الحديث

رابعا: مقارنة بين المنهج القديم و المنهج الحديث

المحور الأول: مفهوم المنهج التربوي

أولا: مفهوم المنهج

المنهج التربوي من المصطلحات التربوية الأساسية، و يتعلق بالعملية التعليمية تخطيطا وتنفيذا و تقويما.

1- تعريف المنهج لغة :

وقد عرف المنهج في اللّغة بأنّه: الطّريق الواضح وقد جاء في القران الكريم قوله تعالى : {لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا} الاية 48 من سورة المائدة .

2- مفهوم المنهج التربوي:

وفي الميدان التربوي لا يختلف معنى المنهج في جوهره عن المعنى اللغوي السابق من حيث "كونه وسيلة منظمة ومحددة تساعد في الوصول إلى غاية أو غايات منشودة ".[1]

وخبراء التربية أصحاب الاختصاص الأكاديمي والمهني يقدّمون تعريفات عدّة للمنهج بحسب المدارس الفكرية التّي ينطلقون منها ، أو الأهداف التي يرونها للمؤسسة التعليميّة بل و للعمليّة التعليمية برمتها ومن أبرز هذه التعريفات الآتي:[2]

- مجموع الخبرات و الأنشطة التّي تُقدّمها المدرسة للتلاميذ بقصد تعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف المنشودة.

---

[1]- محمّد عبد الله ، الحاوري و محمد سرحان ، علي قاسم. مقدمة في علم المناهج التربوية . ط 1، صنعاء: دار الكتب 2016، ص 14.

[2]- المرجع السابق، ص 15.

- مجموعة من الخبرات المنظمة التي يمرّ بها التلميذ تحت إشراف المؤسسة التعليمية التابع لها أو التي يدرس فيها.
- جميع الخبرات التعليمية المخططة التي تنظّم داخل المدرسة وخارجها لإحداث تغييرات مرغوبة في سلوك المتعلّم.
- جميع الخبرات التي يُخطط لها داخل المدرسة وخارجها من أجل تحقيق النمو الشامل للمتعلم في جميع جوانب شخصيته مما يُحقق الأهداف ، بناء السلوك السليم ، وتعديل السلوك غير المرغوب لديه ليكون مواطنا صالحا.

ثانيا: المفهوم الضيّق والتقليدي للمنهج:

ويعني المفهوم التقليدي للمنهج على أنه «هو مجموعة المواد أو المقررات الدراسية التّي يدرسها الطالب في حجرة الدراسة ويدرسها له المدرس».[1]

أو هو« مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية ».[2]

كانت النّظرة الضيّقة للمنهج تقتصر في حدود المقرّرات الدّراسية، باعتباره مجموعة من الدّروس الأكاديمية المطلوبة للحصول على شهادة في حقل من حقول الدراسة.

بدأت التربية قديما بالتعلّم عن طريق التقليد و المحاكاة، وعندما ظهرت فكرة المدارس أصبح من الضروري تجميع ما يُعرف من معلومات وخبرات في مقررات دراسية، فكانت بداية المعارف بشكل منظّم ، ثمّ أطلقت كلمة منهج دراسي على المعلومات التي تحتويها تلك المقررات واقتصر الهدف من التربية أنذاك على نقل هذه المعلومات من جيل إلى آخر عن طريق الحفظ و التسميع غالبا.[3]

و في ظلّ هذا الهدف المحدود للتربية أخذ المنهج معنى ضيّقا وهو مجموعة المعلومات والمعارف التّي تُقدّمها المدرسة لتلاميذها من خلال الكتب المقرر دراستها. وبذلك كان المنهج

---

[1]– شاهين، نجوى عبد الرحيم. أساسيات وتطبيقات في علم المناهج ، دار القاهرة : القاهرة ، 2006 ، ص ص 15–16.

[2]– الشافعي، إبراهيم محمد، وآخرون .المنهج المدرسي من منظور جديد. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ ص 30.

[3]– أحمد إبراهيم، قنديل. المناهج الدراسية : الواقع و المستقبل . ط1، القاهرة: مصر العربية للنشر و التوزيع، 2008، ص 13.

مرادفا لعبارة المقررات الدراسية أو بالأحرى للمحتوى العلمي الذي يدرسه التلاميذ داخل الصف الدراسي استعدادا لامتحان آخر العام . وحتى المقررات الدّراسية كانت تقتصر على قليل من فروع العلم مثل الرياضيات و اللغات والفلسفة والمنطق، ثمّ أدخلت مقررات أخرى ولكن ظلّ الهدف من دراستها إتقان التلاميذ للمادة الدراسية حفظا وتسميعا دون مراعاة أيّ جوانب أخرى.[1]

وعليه يشير المفهوم القديم إلى المنهج على أنّه عبارة عن المواد الدراسية أو المقررات أو المعلومات و الحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على اكسابها للتلاميذ ، وقد أدّى هذا المفهوم إلى إهمال معظم جوانب العملية التعليمية ولذلك وجّهت له الكثير من الانتقادات.[2]

1- خصائص المنهج بالمفهوم الضيّق:[3]

أ- المنهج يعني المقرّر الدراسي ، ويقتصر على الجانب المعرفي في المحتوى و في مستوياتها الدّنيا دون إعطاء أهمية واضحة في أغلب الأحوال للجوانب الوجدانية و المهارية.

ب- يصبح الكتاب المدرسي المرجع أو المصدر الأساسي و الوحيد للمعرفة و التعلّم.

ت- اقتصر دور المعلّم على نقل المعرفة و التلقين فهو شارح الكتاب المدرسي ودور المتعلم هو الحفظ.

ث- يركّز على عمليّة التعليم و ليس التعلم فالدّور كلّه للمعلّم إعدادا و تنفيذا و نقاشا وغير ذلك.

---

[1]- المرجع السابق، نفس الصفحة.

[2]- فؤاد ، محمد موسى. المناهج: مفهومها ، أسسها ، عناصرها، تنظيماتها. 2002، ص 31.

[3]- محمّد عبد الله ، الحاوري و محمد سرحان . مرجع سابق، ص 16.

ج- لا يراعي الفروق الفردية فهو يعامل الجميع كأنّهم عقلية واحدة و لا يهتم بحاجات المتعلمين و ميولهم.

ح- عزلة التعليم عن الحياة و المجتمع بعد تخرجهم ، فالمدرسة غارقة في اهتماماتها بتحفيظ المعلومات وتلقين الدروس التّي قلّما ترتبط بحياة التلاميذ و بيئتهم المحلية و لذلك لم تفلح المدرسة في إعداد هؤلاء التّلاميذ للحياة بكلّ ما تتطلبه من مهارات و قدرة على تحمل المسؤوليات وحلّ المشكلات و الإسهام في تقدم المجتمع وتنميته الشاملة.

خ- كتاب مدرسي واحد لبيئات مختلفة، وبالتّالي فهو لا يولي اهتماما بتنوّع البيئات.

د- لا يهتم بالأنشطة و لا يركّز على الخبرات و المهارات.

2- نقد المنهج بمفهومه القديم:

كان المفهوم الضيّق للمنهج يتوافق مع هدف التربية قديما وكان محقّقا له ، ولكن مع تطوّر الفكر التربوي أصبحت التربية لا تقتصر على اكساب التلاميذ المعارف ، بل تحاول إنماء الشّخصيّة ككلّ ، وعليه وُجّهت انتقادات كثيرة للمنهج بمفهومه القديم وأطلق عليه في أغلب الأحيان إسم المنهج التقليدي وأهمّ هذه الانتقادات ما يأتي :[1]

أ- ركّز المنهج بمفهومه القديم على الجانب المعرفي للمتعلّم في اكسابه المعلومات وأهمل إنماء بقية الجوانب الأخرى للشخصية حيث:

- أهمل الجانب البدني وما يتصل به من مناشط تعليمية ومهارات وتطبيقات عملية.

- أهمل الجانب الوجداني وما يتضمنه من قيم وميول واتجاهات إيجابية وحاجات ومشكلات انفعالية .

ب- أدّت العناية بالمعلومات إلى كثرة المقررات الدراسية التي نادرا ما كانت ترتبط معا بشكل متكامل.

ت- لم ترتبط المقررات الدراسية ببيئة التلميذ بطريقة مقصودة ، فإن حدث كان بالصدفة وأدى ذلك إلى صعوبات في تكيّف التّلميذ مع مجتمعه ووقوف المتعلم مكتوف الأيدي أمام المشكلات التي تواجهه فرديا أو جماعيا.

[1]- أحمد إبراهيم، قنديل. مرجع سابق. ص 14.

ث- اقتصر دور المعلم على تبلبغ المعلومات لتلاميذه بطريقة المحاضرة الجافة ، والتّي تعتمد على الالقاء و التلقين من جانب المعلم والحفظ من جانب التلاميذ، وبذلك كانت مهمة المعلم تكرار المعلومات أمام تلاميذه دون استخدام طرائق تدريس موجّهة.

وتجدر الإشارة أنّ تركيز المنهج بمفهومه الضيّق على المعلومات كان يتماشى مع الاعتقاد السائد آنذاك بأنّ حشو العقل بالمعلومات ينمي ملكات العقل و بذلك يساعد على إنماء قدرات التفكير.

ونظرا لأنّ المنهج بمفهومه القديم انصبّ جلّ اهتمامه بالمعلومات، وحيث أنّ الكتب الدراسية هي الوعاء الذّي يتضمّن لهذه المعلومات فقد نتج عن ذلك أن احتلّ الكتاب المدرسي مكانة كبيرة حتّى أصبح محور العملية التعليمية في ظلّ هذا المفهوم.

ويعتبر التدريس في ظلّ هذا المفهوم أيضا عملية نقل للمعلومات من الكتاب إلى عقل التلميذ فالمعلم يشرح المعلومات و التلميذ ينصبّ جهده في حفظ هذه المعلومات ، وتكاد تتحدّد متطلبات المنهج بمفهومه القديم في تحديد المعلومات التي تتضمنها كل مادة دراسية ثمّ توزيعها على سنوات الدراسة بكل مرحلة تعليمية في صورة كتب دراسية مطبوعة لكل صف دراسي

ويكاد ينحصر التقويم في اختبارات التحصيل لمعرفة مدى تحصيل التلاميذ للمعلومات في كل مادة دراسية.[1]

[1]- عبد الرحمن كامل ، عبد الرحمن محمود. أسس بناء المنهج وعناصره. الجزء الأول، 2007-2008 ، ص 4.